وهو الذي يحكون انه سا قطعي السقوط وذلك ان
الحوادث المشهودة ان قلت لا فاعل لها فقد لزمك هذا
القول وان قلت لها فاعل قيل لك افعلها بعد ان لم تكن
من غير حدوث شيء في ذاته ام لم يفعلها حتى حدث
شيء فان قلت بالاول قيل لك فهي داعية اولها ابتداءات
قلت لها فهذا قول منازعيكم وان قلت لا ابتداء لها فقد
صارت الحوادث كلها تحدث عن فاعل من غير حدوث
شيء وقد قلت انه لا يمكن ان لا يمكن ان يكون حال
الفاعل من المفعول المحدث وقت الفعل هي بعينها
حالته وقت عدم الفعل فيلزمك ان لا يكون حاله
عند وجود حوادث الطرفان هي حاله عند وجود
الحوادث التي قبله فان الحوادث مختلفة فان امكن
ان يكون حاله واحدا مع حدوث الحوادث المختلفة
امكن ان يكون حاله واحدا مع تجدد الحوادث
لان الحادث الثاني كالطرفان قد من الامور
ما لم يكن قبل ذلك نظير بخصوص حوادث لا نظير لها
وتلك احدثت لا فرق بين احداث هذا واحداث غيره
واذا جعل المقتضي لذلك تغيرات تحدث في الفلك
كان الكلام في حدوث تلك التغيرات العلوية كالكلام

في حدوث

في حدوث التغيرات السفلية وان قلت بل حدث
امر اوجب هذه الحوادث قيل لك الفاعل ان كان هو
الاول عاد الالزام جذعا وان كان غيره لزمك حدوث
الحوادث بلا فاعل وان التزمت انه ما فعلها حتى حدث
فيه شيء فقد تركت قولك وايضا فالفاعل المستكمل لشروط
الفعل اما ان يجوز حدوث المفعول عنه بعد ان لم
يكن بلا سبب حادث واما ان لا يجوز فان جاز فهو قول
منازعك الذي ادعيت انه فاسد بالضرورة وان لم يجز
لزم ان يكون مفعوله مقارنا له لا يتاخر عنه منه شيء
فلا يجوز ان يحدث عن الفاعل شيء كما تقوله انت واخوانك
انه علة تامة وموجب تام والعلة التامة لا يتاخر عنها
معلولها ولا شيء من معلولها فاذا كل ما تاخر عن الاول
ليس معلولا للعلة التامة ولا مفعولا للفاعل الاول ولا
يجوز ان يكون فعلا لغيره اذ القول في ذلك الغير كالقول
فيه فيلزم ان يكون الحوادث كلها حادثة بلا محدث
وهذا لازم لهؤلاء الفلاسفة الالهيين كما يلزم اخوانهم
الطبيعيين وهو القول الذي هو من اظهر المعارف
الضرورية فسادا وقد بسط الكلام على هذه المواضع
في غير هذا الموضع وانما كان المقصود هنا التنبيه على جنس

Copyright © King Saud University